Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— ١ —

يعرض عبد القاهر فى الدلائل لكثير من المشكلات الأدبية والبيانية والنقدية فى عصره ويبدى رأيه فيها .

١ – فقد أبان فى كتابه مدى قيمة عنصر المعنى فى النص الأدبى ، ومع ذلك فقد رد ردا شديدا على من يقدمون الشعر لمعناه ، ويقللون من الاحتفال باللفظ ، ولا يرون الجودة إلا فى أن يكون الشعر قد أودع حكمة وأدبا ، واشتمل على تشبيه غريب ومعنى نادر ، فإن مالوا إلى اللفظ شيئا : لم يخفلوا بغير الاستعارة ، وعبد القاهر وإن جارى هؤلاء قليلا فيما عرض له من السرقات والأخذ فى المعانى الشعرية ، إلا أنه يقرر فى قوة وجرأة خطأ من يجعل الأساس فى الحكم على الشعر . هو المعنى ، ويقول : إن الأمر بالضد . فإننا لا نرى متقدما فى علم البلاغة مبرزا فى شأوها إلا هو ينكر هذا الرأى ويزرى على القائل به ، ويغض منه ، ويقول عبد القاهر : إنهم لم يعيبوا تقديم الكلام بمعناه لجهلهم بأن المعنى إذا كان أدبا وحكمة وكان غريبا نادرا فهو أشرف ، بل عابوه من حيث كان من قضى فى جنس من الأجناس بفضل أو نقص ألا يعتبر فى قضيته تلك إلا الأوصاف التى تخص ذلك الجنس وترجع إلى حقيقته ، وأن لا ينظر فيها إلى جنس آخر وإن كان من الأول بسبيل أو متصلا به اتصال مالا ينفك منه ، ويقرر أثر ذلك أن الصياغة والنظم هما اللذان يجب النظر إليهما فى الحكم على الشاعر والشعر ، فمعلوم أن سبيل الكلام سبيل الصياغة والتصوير ، وأن سبيل المعنى الذى يعبر عنه سبيل الشيء الذى يقع فيه التصوير ، ثم يستدل بكلام الجاحظ فى خطأ من يقدم الشعر بمعناه حيث يقول الجاحظ : والمعانى مطروحة فى الطريق يعرفها العجمى والعربى والقروى والبدوى ، وإنما الشأن فى اقامة الوزن ، وتخير اللفظ ، وسهولة المخرج ، وصحة الطبع ، وجودة السبك ، وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير[1] . يقول

(١) ١٦٧ المرجع .